فى الازل عن العلم والقدرة والحياة وغيرها من الكمالات
واما ان تكون قديمة فيلزم تعدد القدماء وهو كفر باجماع
المسلمين وقد كفرت النصارى بزيادة قديمين فكيف
بالاكثر فاجاب عنها بقوله ثم صفات الذات اى ثم بعد
تقرر الواجب لذاته تعالى وتقرر قيام صفاته الثبوتية
بذاته اخبرك بانه يندفع عنك اشكال تعدد القدماء
ان تقول ان الصفات القائمة بذات الواجب المتقرر زيادتها
عليه خارجا ليست بغير الذات الواجب الوجود
تعالى اى وليست بعين الذات كالواحد من العشرة اى
لانا لو قلنا هى هو لادى الى ان يكون الهين ولو قلنا غيره
لكانت محدثة فتكون محلا للحوادث وهو محال وتلخيص
ما اشار اليه من الجواب ان المحظور انما هو تعدد القدماء
المتغايرة وههنا ممنوع تغاير الذات مع الصفات والصفات
بعضها مع بعض فينتفى التعدد لانه لا يكون الا مع التغاير
فلا يلزم التعدد ولا التكثر ولا قدم الغير ولا تكثر القدماء
فعلم ان مذهب اهل السنة ان صفات الذات زايدة
عليها قايمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك فهى
دايمة الوجود مستحيلة العدم فهو حى بحياة عالم بعلم
قادر بقدرة وهكذا وما نفى المعتزلة الصفات الا هروبا
من تعدد القدماء ونحن نقول القديم لذاته واحد وهو
الذات المقدس وهذه صفات وجبت للذات لا بالذات
والتعدد لا يكون فى القديم لذاته وباضافة الصفات
الى الذات خرجت السلبية كليس بمركب والاضافية

كقبل

كالواحد من العشرة اى
فلو قال انه عين العشرة
او غيرها فافهم

قوله انما هو تعدد القدماء اى
الذات قان قلت النصارى
لم يقولوا بالذوات متعددة
قلت لزمهم ذلك من كلامهم
لانهم يقولون كما قالوا بالاقانيم
الثلاثة جمع اقنوم والاقنوم
الاصل اى انا اصول الكايفة
ثلاثة الوجود وسموه الاب
المقدس والعلم وسموه الابن
وزعموا انه انتقل الى عيسى
والثالث الحياة وسموه
الروح فقد قالوا الله غاير
لقولهم الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة وما من اله الا الله
واحد ه ق

كتقبل العالم والفعلية كالاحياء والاماتة عند الاشاعرة
فانها غير والنفسية ايضا كالوجود فانها عين والفرق
بين صفات الذات القديمة عند الاشاعرة وصفة الفعل
الحادثة عندهم ان صفات الذات ما قام بها او اشتق من
معنى قايم بها كالعلم وعالم وصفة الفعل الحادثة عندهم
ما اشتق من معنى خارج عنه كالخالق والرازق فانهما من
الخلق والرزق واعلم ان الصفات الثبوتية قسمان متعلق
وغير متعلق وضابط الاول ما يقتضى امرا زايدا على
القيام بمحلها كالقدرة فانها تقتضى مقدورا يتاتى لها
ايجاده واعدامه والارادة فانها تقتضى مرادا يتخصص
بها والعلم فانه يقتضى امرا معلوما ينكشف والكلام
فانه يقتضى لذاته معنى يدل عليه والسمع فانه يقتضى
لذاته مسموعا يسمع به والبصر فانه يقتضى لذاته مبصرا
يبصر به وضابط ما لا يتعلق ما لا يقتضى امرا زايدا على
قيامه بمحلها كالحياة فانها صفة مصححة للادراك كما ياتى
والمتعلق اما ان يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلى كالعلم والكلام
او ببعضها كالقدرة والارادة بالممكن فقط والسمع والبصر
والادراك بالواجب والجايز الموجود وهذا ما شرع فى بيانه
الان بقوله فقدرة اى فاذا اردت معرفة تعلقات الصفات
وما تتصف به من تعدد وانحاد فالواجب عليك اعتقاده
ان القدرة الازلية تتعلق بممكن اى بكل ممكن وهو ما لا
يجب وجوده ولا عدمه او ما لا يمتنع وجوده ولا عدمه لذاته
فدخل ما لا يتاتى ايجاده من الممكنات لكن لا بالنظر الى ذاته

Copyright © King Saud University